د ـ اختلاف الروايات:

يروي الطبري نفسه رواية أخرى فيقول «كان سبب قدوم عمر إلى الشام، أن أبا عبيدة حضر بيت المقدس، فطلب أهلها منه أن يصالحهم على صلح مدن أهل الشام، وأن يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب، فكتب إليه ذلك، فسار عن المدينة» بعد أن استخلف عليها «علياً»، وخرج «ممداً لهم»، أي لعسكر الشام[28].

ويروي ابن الأثير روايتين مماثلتين لروايتي الطبري، بل متشابهتين في النص إلى حد كبير[29]. وينسب الواقدي حصار القدس وما جرى خلاله من تشاور مع الخليفة عمر (رضي) ومن تفاوض مع حاميتها الرومية، إلى أبي عبيدة، فيذكر أن أبا عبيدة سرّح إلى بيت المقدس خمسة وثلاثين ألف مقاتل بقيادة سبعة قادة، مع كل قائد خمسة آلاف، وهم: خالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، والمرقال بن هاشم بن أبي وقاص، والمسيّب بن نجية الفزاري، وقيس بن هبيرة المرادي، وعروة بن المهلهل بن يزيد، سرّحهم في سبعة أيام، كل يوم قائد، ثم لحق بهم بعد أن نشب القتال، عدة أيام، بينهم وبين حامية المدينة[30]. ويستطرد الواقدي فيقول إن أهل إيلياء جاؤوا إلى أبي عبيدة يعرضون عليه دخول المدينة صلحاً، على أن يتم الصلح على يدي خليفة المسلمين عمر، ثم يذكر رواية مشابهة لتلك التي رواها كل من الطبري وابن الأثير[31]، ويضيف أن أبا عبيدة كتب إلى الخليفة يخبره بما جرى، فسار الخليفة إلى بيت المقدس ونزل عند أسوار المدينة، فخرج إليه بَطْرِيقُها وتعرف إليه وقال: «هذا والله الذي نجد صفته ونعته في كتبنا، ومن يكون فتح بلادنا على يديه»[32]. ثم عاد إلى قومه يخبرهم فخرجوا مسرعين «وكانوا قد ضاقت أنفسهم من الحصار، ففتحوا الباب، وخرجوا إلى عمر بن الخطاب يسألونه العهد والميثاق والذمة ويقرون له بالجزية»[33].

---

(28) م. ن. ص 608.
(29) ابن الأثير، المصدر السابق، ج 2: 499 ـ 500.
(30) الواقدي، المصدر السابق، ج 1: 213 ـ 216.
(31) م. ن. ص 218.
(32) م. ن. ص 225.
(33) م. ن. ص 226.